صلة الموصول ليست جملة

The Relative Clause is Not a Sentence

سعيد جاسم الزبيدي [1]

الملخص

تتناول هذه الورقة ما قاله الأحفش والفراء والطبري في تأويل الاسم الموصول وما بعده بمفرد مشتق، بغرض تصحيح ما وجده الباحث في عبارة جملة صلة الموصول، وبيان أن ليس في العربية كلمة أو جملة (لا محل لها من الإعراب)، استنادًا لقول الفراء: تمامًا على الذي أحسن؛ أي تمامًا على المحسن، وبهذا لا تكون صلة الموصول جملة. متخذًا من المنهج الوصفي التحليلي سبيلاً لبيان ذلك. الأمر الذي قاد الباحث إلى مشروع إعادة النظر في كل الجمل التي قيل فيها: أن ليس لها محل من الإعراب.

الكلمات المفتاحية: صلة الموصول، الجمل التي ليس لها من الإعراب، الأدوات المصدرية

Abstract

This paper deals with what Al-Ahfash, Al-Farra and Al-Tabari said on the interpretation of the relative noun and its post-modifier in a derived singular, with the aim of correcting what the researcher found in the relative clause, and to show that there is no word or phrase in Arabic (that has no place in parsing), based on what Al-Farra said, and thus the relative clause is not a sentence, using the descriptive analytical method as a way to demonstrate this. Which led the researcher to a project to reconsider all the sentences in which it was said: that they have no place of parsing.

Key Words: The Relative Clause, The Sentences with no Place in Parsing, The Infinities

DOI: 10.15849/ZJJHSS.220508.01

[1] **أستاذ النحو العربي / قسم اللغة العربية، كلية العلوم والآداب / جامعة نزوى.**

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

المقدمة

للنحو مفهوم واسع يتجاوز ما هو مبسوط في كتب النحو التعليمي؛ إذ يشمل: الصوتيات، والأبنية، والتراكيب[1]. فاقتصر على موضوعات مجزأة، قد لا يكون بينها رابط، وعانى منها المعلم قبل المتعلم!.

وقامت حركة عنيت بتجديد النحو، وتيسيره، وتضمنت آراء ناضجة، وسديدة[2]، ومنها ما تؤرخ به هذه الحركة: آراء إبراهيم مصطفى (ت1961هـ)، ومهدي المخزومي (ت1993م) وغيرهما، ووضعت هذه الحركة أمرين ينبغي للباحثين أن يحققهما:

الأول: تهذيب النحو من الشوائب، وحذف ما يُستغنى عنه، وإلغاؤه، بما نبّه عليه ابن مضاء القرطبي (ت592هـ) في كتابه (الرد على النحاة).

الثاني: ضمُّ المتشابه من مسائله، ودراسته في دائرة واحدة، وأعني هنا (الأساليب) صوراً، وعناصر، ودلالات.

وسعى كثير من الباحثين يقترحون، ويرسمون، وتوصلوا إلى نظرات متقدمة، ولكنها لم ينتظمها منهج، ولم تأخذ حقّها من التطبيق، فكانت جهوداً فردية لم يكتب لها الذيوع في الوسط التعليمي ولا سيما الدرس الجامعي بمراحله.

ومن ذلك ما عرضته في موضوع (الاسم الموصول وصلته) سواءً في محاضراتي: في المراحل الثانوية، والمراحل الجامعية الثلاث: البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه، إذ تبنيت رأي الفرّاء (ت207هـ) في تأويل (الذي وصلته) بمفرد[3]، ومن خلال نظرته في الآيات القرآنية، ليصل إلى دلالتها في (معاني القرآن)، وظللت أتابع ما توصل إليه الفرّاء، فوجدت هذا الرأي يمتدّ امتداد مسيرة النحو العربي منذ سيبويه (ت نحو 185هـ)، حتّى يومنا هذا!، وتأثيره عميقاً في كتب (معاني القرآن) و(تفسيره)، فازددت قناعة بوجاهة من طرح مسألة (الذي وصلته) يكوّنان مفرداً: مشتقاً أو مصدراً، لينتفي بهذا التأويل أنّ (صلة الموصول) جملة لا محل لها من الإعراب التي ما زال هذا تتناقله: ألسنة المعلمين، وتكرره شفاه المتعلمين، ويرنّ صداها في قاعات الدرس!.

إنّ النصوص التي سأذكرها: من كتب النحويين، وتأويل أصحاب معاني القرآن وتفسيره كفيلة بإسقاط هذه العبارة التي لا تقوى على مقاومة هذا التوجيه.

فاستقامت عندي خطة هذا البحث على الوجه الآتي:

- مقدمة.
- المبحث الأول: الاسم الموصول: مفهومه، ومصطلحه.
- المبحث الثاني: ما قاله النحويون، وضمّ آراء ثلاثة وعشرين نحوياً، فضلاً عما تناوله المحدثون.
- المبحث الثالث: ما قاله المفسرون: وضمّ خمسةً وعشرين مفسراً بضمنهم مفسرون محدثون.
- الخاتمة ونتائج البحث.

---

(1) ينظر: كمال بشر: دراسات في علم اللغة، القاهرة، الطبعة الثانية، 1971م، القسم الثاني، ص84 .
(2) ينظر: نعمة رحيم العزاوي: في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث، دار الشؤون الثقافية/بغداد، د.ط، 1995م، ص57-182 .
(3) ينظر: سعيد جاسم الزبيدي: المشكل في القرآن الكريم من وجوه الإعجاز البياني، دار كنوز المعرفة/الأردن، ط1، 2009م، ص162-164 .

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

المبحث الأول

الاسم الموصول: مفهومه، ومصطلحه

يدعو هذا البحث إلى إعادة النظر في الدرس النحوي وموضـوعاته، على وفق ما ورد في (القرآن الكريم) من صــور التعبير، والانطلاق منها لصــياغة نهج جديد، ومن ذلك (الموصــول) مفهوماً، ومصــطلحاً، وتقسيماً، ودلالة، وما يشكّله وصلته، وعائده، وحذف أي مبحث افتراضي لم ينطلق من واقع الاستعمال، وهذا ميدان بسط فيه النحويون الكلام بما أثقل الدرس، وأشكل على المتعلم.

وطفقت أنقّر عمن تناول موضوع (الموصول وصلته)، فوقفت على:

- الاسم الموصول وصلته – دراسة في معاني القرآن للفراء، للأستاذ الدكتور كاظم إبراهيم كاظم، وهو بحث يقع في (17) صفحة، منشور في مجلة التواصل اللساني، المجلد 4، العدد 1، سنة 1992م، المغرب.
- الموصـولات في اللغة العربية – التأصـيل والإحالة، رسـالة ماجسـتير أعدها زكريا محمد حسن، كلية الآداب/جامعة مؤتة، سنة 2009م.
- رأي الفرّاء في (الذي) بحث للمؤلف: سـعيد جاسـم الزبيدي، منشـور في كتاب: المشـكل في القرآن الكريم من وجوه الإعجاز البياني، دار كنوز المعرفة/الأردن، ط1، سنة 2009م، ص162–165.
- الاسم الموصول في صحيح مسلم – دراسة نحوية دلالية، للباحث حبيب الرحمن حافظ محمد مظهر الحق الأركاني، رسـالة ماجسـتير مقدمة إلى قسـم اللغة العربية/كلية اللغات/جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، سنة 2011م.
- الاســم الموصــول وجملة صــلته في النحو العربي – عرض وتأصــيل، للباحثين: فراس عبدالعزيز عبدالقادر، وشيبان أديب رمضان الحيالي، بحث منشور في مجلة آداب الرافدين/كلية الآداب/جامعة الموصل، العدد 61، السنة 2012م.
- الاسم الموصول ودلالته بلاغياً في سورة البقرة، للباحث أحمد عبدالحميد علي خزنة، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم اللغة العربية/جامعة المدينة العالمية/ماليزيا، سنة 2013م.
- الأسماء الموصولة العامة في القرآن الكريم – دراسة نحوية دلالية للباحث مطيع سليمان محمد القريناوي، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم اللغة العربية/كلية الآداب/الجامعة الإسلامية/غزة – فلسطين، سنة 2014م.

ولم أجد في هذه الأبحاث من اعتمد على ما تناقض فيه النحويون في (الموصول) و(صلته)، وما اجترحه أصحاب (معاني القرآن) و(تفسيره)، بالاستقراء الكافي الذي توليت عرضه في هذا البحث، وعلى الوجه الآتي:

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

- **الاسم الموصول: مفهومه:**

إنّ "معنى الموصول أَنْ لا يتمّ بنفسه، ويفتقر إلى كلام بعده تصله به ليتمّ اسماً، فإذا تمّ بما بعده كان حكمه حكم سائر الأسماء التامة [1]".ليس بالبحث حاجة إلى عرض مسائله: أصله، وتعريفه، وبنائه، وأنواعه، ودلالته، وما يعرض له، ولصلته، وغير ذلك، إذ يهدف هذا البحث إلى بيان نظرة جديدة في الاسم الموصول، وصلته، ونبدأ بسرد الألفاظ التي وردت مصطلحاً، أو ما يقاربه في استعمال النحاة:

- **الاسم الموصول:مصطلحه:**

من إشكاليات المصطلح النحوي – التي بسطنا جانباً منها في كتابنا (من إشكاليات العربية: المصطلح النحوي – رواية اللغة) [2]– تعدّده في الباب النحوي الواحد، ومن ذلك (الاسم الموصول) الذي كتبت له السيادة أكثر من غيره، وسارت به كتب النحو منذ (كتاب سيبويه) حتى يومنا.

وردت مصطلحات أخرى لم تكتب لها السيرورة، لأسباب منها: أنها وردت في موضع إيضاح وشرح لحقيقة (الاسم الموصول)، أو في تصنيفه بإزاء أنواع (المعارف)، أو أقسام (الكلمة).

وسأسوقها هنا على الوجه الآتي: غير الموقت: استعمل الفرّاء (ت207هـ) هذه العبارة وأراد بها غير المحدد، أي أنه مبهم، وشمل بعبارته هذه: النكرة [3]، وأسماء الشرط[4]، والاسم المبدوء بأل الجنسية[5]، والاسم الموصول[6]، ولم يستعمله غيره[7].

– الكنايات: مصطلح متأخر استعمله مهدي المخزومي (ت1993م)، وأراد به أن يجمع (الضمائر) و(أسماء الإشارة) في تصنيف جديد[8].

(1) ابن يعيش: شرح المفصل، تحقيق: أحمد السيد سيد أحمد، وإسماعيل عبدالجواد عبدالغني، المكتبة التوفيقية/القاهرة، د.ط، د.ت، المجلد الثاني، ص101 .
(2) ينظر: سعيد جاسم الزبيدي: من إشكاليات العربية: المصطلح النحوي، ورواية اللغة، دار كنوز المعرفة/الأردن، ط1، 2013م .
(3) معاني القرآن، تحقيق الجزء الأول: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب/القاهرة، د.ط، 2000م، 7/1، 185، 250/2 .
(4) نفسه، 243/1-244 .
(5) نفسه، 309/1 .
(6) نفسه، 103/2 .
(7) ينظر: سعيد جاسم الزبيدي: من إشكاليات العربية، ص50-51 .
(8) ينظر: مهدي المخزومي: في النحو العربي – قواعد وتطبيق، ط3، 1985م، ص46-52 .

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

– المبهم: ورد هذا اللفظ عند المبرد[1]، وابن السرّاج[2] في (الاسمالموصول) "لوقوعه على كلّ شيء من حيوان، وجماد، وغيرهما[3]. واستعمله الزمخشري (ت529هـ)[4]، وتابعه ابن يعيش (ت643هـ)[5]، وورد عند الأصوليين[6].

– الاســم الناقص: لأنه يحتاج إلى صــلة وعائد[7]، واســتعمله ابن خالويه (ت370هـ)[8]، وأحمد محمد الثعلبي (ت427هـ) وأبو البركات الأنباري (ت577هـ)[9]، وذكره القرطبي (ت671هـ)[10].

– الضـمير[11]: جمع في هذا المصـطلح الأستاذ يعقوب عبدالنبي (توفي بعد سنة 1945م) في مخطوطة حملت عنوان (النحو الجديـد) التي قدمهـا إلى مجمع اللغـة العربيـة عـام 1941م، ولم تر النور حتى الآن، وقـال: إنّ الضمير خمسة أنواع: شخصـي، وإشاري، وموصول، وشرطي، واستفهامي، تحلّ محلّ الاسم، وتنوب عنه [12]،

وتلقّفها تمّام حسّان (ت2011م) في كتابه: اللغة العربية معناها ومبناها، فقصر مصطلح (الضمائر) على: ضمائر الشخص، وضمائر الإشارة، وضمائر الموصول[13]، وتابعه تلميذه فاضل مصطفى الساقي (ت بعد 2005م)[14]، وضمّن هذا (ولسن بشاي) محاضرته التي ألقاها في كلية الآداب/جامعة القاهرة في يوم الأربعاء 1974/7/27م، ما ذكره يعقوب عبدالنبي فأعاد صياغتها على وفق منهج غربي لوحدات الكلام، فكانت:

– وحدات خاصة بالضمائر: الضمائر الشخصية، وضمائر الاستفهام، وضمائر الإشارة، والضمائر الموصولة، وضمائر الشرط[15]، وربّما يخرج باحث آخر بتصنيف جديد!.

وبعد:

فقد عرضنا الألفاظ التي أريد بها بدلاً من مصطلح (الاسم الموصول) فلم تتل من الاستعمال ما يجعلها مصطلحاً مناسباً؛ لأنّ أغلب هذه الألفاظ وردت في تصنيف مجترحيها وحدات الكلام! وما زالت دعوتنا قائمة إلى استقراء شامل للمصطلح على وفق ما بلغته صناعة (المصطلح) وإصدار معجم موحّد[16]

(1) ينظر: المبرد: المقتضب، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية/القاهرة، د.ط، 2010م، 130/3 .
(2) ينظر: ابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق عبدالحسينالفتلي، مؤسسة الرسالة/بيروت، ط2، 1987م، 262/2.
(3) ابن يعيش: شرح المفصل، 102/2 .
(4) ينظر: المفصل: طبعة مدينة كريستيانيا النروجية، 1879م، ص59 .
(5) ينظر: ابن يعيش: شرح المفصل، 102/2 .
(6) ينظر: مصطفى جمال الدين: البحث النحوي عند الأصوليين، منشورات وزارة الثقافة والإعلام/بغداد، د.ط، 1980م، ص71 .
(7) ينظر: ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، مكتبة المتنبي/القاهرة، 1941م، ص30 .
(8) ينظر: نفسه، ص30 .
(9) ينظر: الأنباري: أسرار العربية، تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، 1957م، ص380 .
(10) ينظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق صدقي جميل العطّار، والشيخ عرفان العشا، دار الفكر/بيروت، د.ط، 2002م، 104/4 .
(11) ورد في كتاب: مدخل إلى نحو اللغات السامية: سباتينوموسكاتي، وأنطوان شيتلر، وأدفاردأولندورف، وفلهام فون زودن، ترجمة مهدي المخزومي وعبدالجبار المطلبي، عالم الكتب/بيروت، ط1، 1993م، ص191: "ترتبط الأسماء الموصولة في عدة لغات سامية بـ (الضمائر المحددة)" .
(12) ينظر: يعقوب عبدالنبي: النحو الجديد، بحث في مخطوط مقدم إلى مجمع اللغة العربية عام 1941م، نقلاً عن: عبدالوارث مبروك سعيد: في إصلاح النحو العربي - دراسة نقدية، دار القلم/الكويت، ط1، 1985م، ص126-127 .
(13) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب/القاهرة، ط6، 2009م، ص110 .
(14) ينظر: أقسام الكلام العربي بين الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي/القاهرة، د.ط، 1977م، ص245 .
(15) ينظر: عبدالوارث مبروك سعيد: في إصلاح النحو العربي – دراسة نقدية، ص185 .
(16) ينظر: سعيد جاسم الزبيدي: من إشكاليات العربية: المصطلح النحوي ورواية اللغة، ص105 .

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

المبحث الثاني

ما قاله النحويون:

استقريت في هذا المبحث ما قاله النحويون: من سيبويه حتّى المعاصرين، لأضع بين يدي الباحثين والدارسين آراءهم، والتعليق عليها بما يحقق العنوان الذي اخترناه (صلة الموصول ليست جملة) وعلى الوجه الآتي:

- **قال سيبويه (ت نحو 185هـ):**

"هذا باب ما يكون الاسم فيه بمنزلة (الذي) في المعرفة: إذا بُني على ما قبله، وبمنزلة الاحتياج إلى الحشو، ويكون بمنزلة رجل، وذلك قولك: هذا مَنْ أعرِفُ منطلقاً، وهذا مَنْ لا أعرف منطلقاً، أي هذا الذي قد علمت أني لا أعرفه منطلقاً، وهذا ما عندي مهيناً، وأعرف ولا أعرف، وعندي حشو لهما يتمّان به فيصيران **اسماً**، كما كان (الذي) لا يتمّ إلا بحشوه"[1].

وقال في موضع آخر: "لأنّ أَنْ وتفعل بمنزلة اسم واحد كما أنّ **(الذي) وصلته بمنزلة اسم واحد**، فإذا قلت: هو الذي فعل، فكأنّك قلت: هو الفاعل"[2].

وكرر مثل هذا فقال: "وأَنْ بمنزلة الذي تكون مع الصلة بمنزلة **الذي مع صلتها اسماً** فيصير: يريد أنْ يفعل، بمنزلة يريد الفعل، كما أنّ الذي ضرب بمنزلة الضارب"[3]

من المسائل الخطيرة الشأن التي أفدتها من النظر في (كتاب سيبويه):

1- أنّ سيبويه لم يدرج (الاسم الموصول) في المعارف، قال: "المعرفة خمسة أشياء: الأسماء التي هي أعلام خاصة، والمضاف إلى معرفة إذا لم ترد التنوين، والألف واللام والأسماء المبهمة، والإضمار"[4]. وعنى بـ(الأسماء المبهمة) أسماء الإشارة[5].

2- كرّر سيبويه في نصوصه الثلاثة أنّ (الذي) و(صلته) بمنزلة اسم واحد، والرأي واضح!.

- **وقال أبو الحسن الكسائي (ت189هـ)** تعليقاً على قوله تعالى: ﴿... تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾"أجاز أن يكون (الذي) بمعنى الذين أي **على المحسن"**[6].

تأول الكسائي (الذي وصلته) بمشتق منطلقاً من النصّ وتفسيره.

---

(1) الكتاب، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل/بيروت، ط1، د.ت، 82/2 .
(2) نفسه، 6/3 .
(3) نفسه، 228/4 .
(4) نفسه، 5/2 .
(5) نفسه، 5/2 .
(6) معاني القرآن، جمع وتحقيق عيسى شحاته عيسى، دار قباء للطباعة/القاهرة، د.ط، 1998م، ص139 .

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

- **وقال الفرّاء (ت207هـ):** "وقوله: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوْسَـــى الْكِتَابَتَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَـــنَ﴾ [1]، تماماً **على المحسن**... وإن شئت جعلت (الذي) على معنى (ما) تريد: تماماً على ما أحسن موسى، فيكون المعنى: تماماً على **إحسانه**[2].

وقال تعليقاً على قوله تعالى: "﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ﴾[3] يريد: **كخوضهم** الذي خاضوا [4].

فجعل الفرّاء (الذي وصلته) بتاويل مفرد: مشتقاً ومصدراً، على ما يتطلبه المعنى.

- **وقال الأخفش الأوسط (ت215هـ):** في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ﴾[5]:

"وقد أروح إلى الحانوت أبشره بالرحل فوق ذرى العيرانةالأُجُدِ

قال أبو الحسن: أنشدني يونس هذا البيت هكذا، وجعل: (الذي يبشر) اسماً للفعل، كأنه (**التبشير**) كما قال (فاصدع بما تؤمر) أي اصدع بالأمر"[6]. وقوله: "﴿وَيَسْتَجِيْبُ الَّذِيْنَ ءَامَنُوا﴾ أي: استجاب، فجعلهم **هم الفاعلين**"[7].

جعل الأخفش (الذي وصلته) مؤولاً بمفرد: مصدراً مشتقاً، على وفق ما ذهب إليه يونس بن حبيب.

- **وقال أبو العباس المبرد (ت285هـ):** "فإنما الصلة والموصول **كاسم واحد** لا يتقدم بعضه بعضاً"[8].

جعلهما المبرد اسماً واحداً، ولم يخرج عمّا قاله سيبويه.

- **وقال الزجاج (ت311هـ):** في قوله تعالى: ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ "ومعنى (على الذي أحسن) يكون على (تماماً **على المحسن**)، المعنى تماماً من الله **على المحسنين**"[9].

تأولهما الزجاج مشتقاً، على وفق المعنى الذي تؤديه الآية.

- **وقال أبو بكر ابن السراج (ت316هـ):** "إنّ (الذي) لا يتمّ إلا بصلة، وإنّه وصلته بمنزلة **اسم مفرد**"[10].

كرّر ما قاله سيبويه والمبرد.

---

(1) من الآية 154 – سورة الأنعام .
(2) معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي وعبدالحليم النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب/القاهرة، د.ط، 2000م، 365/1 .
(3) من الآية 69 – سورة التوبة .
(4) معاني القرآن، 446/1 .
(5) من الآية 23 – سورة الشورى .
(6) معاني القرآن، تحقيق هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي/القاهرة، ط1، 1990م، 511/2 .
(7) نفسه، 511/2 .
(8) المقتضب، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية/القاهرة، د.ط، 2010م، 191/3 .
(9) معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب/بيروت، ط1، 1988م، 306/2 .
(10) الأصول في النحو، تحقيق عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة/بيروت، ط2، 1987م، 138/2 .

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

- **قال أبو جعفر النحاس (ت338هـ):** في قوله تعالى: ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ "... وأجاز الكسائي والفرّاء أن يكون... المعنى عندهم **على المحسن**"[4]. نقل النحاس ما قاله الكسائي والفرّاء في أنّ (الذي وصلته) مؤولاً بمشتق، ولم يعلّق لا رفضاً ولا تأييداً!.
- **وذكر أبو علي الفارسي (ت377هـ)** ما قاله الفرّاء في قوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ﴾ فقال: "وهكذا قال البغداديون أو من قال منهم في قوله: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ﴾ إنّ المعنى: وخضتم **كخوضهم**"[1]. وأضاف: "قوله: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ الَّذِيْنَ ءَامَنُوا﴾ كأنّه: ذلك **تبشير** الله عباده"[2]. فذهب إلى تأويل (الذي وصلته) بمصدر، وكأنّه رأى وجاهة في هذا الذي قاله البغداديون (يعني بهم الكوفيين).
- **وقال الشريف عمر بن إبراهيم الكوفي (ت539هـ):** "فأما (الذي) فإنّما وقعت في الكلام ليتوصلوا بها إلى وصف المعارف بالجمل... لأنها مع ما بعدها في تأويل **الاسم الواحد** المعرفة"[3].
تكرر عدّ (الذي وصلته) اسماً واحداً.
- **ولم يذكر أبو البقاء العكبري (ت616هـ)** الوجه في (الذي) وصـــلته أنّهما يؤولان بمفرد[4]. وقال في قوله تعالى: ﴿وَخُضْـــتُمْ كَالَّذِي خَاضُـــواْ﴾: "وفي الذي وجهان: أحدهما أنه جنس... والثاني أنّ (الذي) هنا مصدرية أي

كخوضهم، وهو نادر"[1]. ولم يقف على ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ...﴾ بذكر التأويل بالمصدر[2].

عدّ العكبري الرأي الذي يجعل من (الذي وصلته) مؤولاً بمصدر نادراً.

- **وقال أحمد بن الحسين بن الخبّاز (ت639هـ):** "(ولا يجوز الفصل بين الصلة) والموصول بشيء أجنبي منهما؛ لأنّ الصلة والموصول بمنزلة **اسم مفرد**"[3]. كرّر ابن الخبّاز أنّ (الذي وصلته) اسم مفرد.
- **وقال أبو علي الشلوبين (ت645هـ):** "وقلنا في هذه (الذي والتي...) إنّها موصولات اسمية، وفرّقنا بينها وبين الموصولات الحرفية، مع أنّ كل واحد من النوعين لا معنى للموصول فيه وحده، وإنّما له معنى مع غيره، **وكل واحد من النوعين مع ما بعده اسم مفرد**"[4].
ساوى الشلوبين بين الموصولات الحرفية والموصولات الاسمية في أنّهما يكونان مع صلتهما اسماً مفرداً.
- **قال ابن الحاجب (ت646هـ):** في (الذي) "فهو مع الجملة بمثابة الألف واللام **مع المفرد**[5].
عدّ ابن الحاجب أنّ (الذي وصلته) اسم مفرد.

---

(1) إعراب القرآن، تحقيق زهير غازي زاهد، دار المعرفة/بيروت، ط2، 2008م،(مجلد واحد)، ص293 .
(2) المسائل الشيرازيات، تحقيق حسن بن محمود هنداوي، كنوز أشبيليا/المملكة العربية السعودية، ط1، 2004م، نفسه، ص361 .
(3) البيان في شرح اللمع لابن جني، تحقيق علاء الدين حموية، دار عمّار/الأردن، ط1، 2002م، ص586-587 .
(4) إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، دار الكتب العلمية/بيروت، ط1، 1979م، 226/1 .
(5) إملاء ما منّ به الرحمن، 18/2
(6) نفسه، 224/2 .
(7) توجيه اللمع شرح كتاب اللمع لابن جنّي، تحقيق فايز زكي محمد دياب، دار السلام/القاهرة، ط2، 2007م، ص494 .
(8) التوطئة، تحقيق يوسف أحمد المطوّع، مكتبة الثقافة الدينية/الكويت، د.ط، 1980م، ص167 .
(9) الإيضاح في شرح المفصّل، تحقيق موسى بناي العليلي، مطبوعات وزارة الأوقاف العراقية، د.ط، 1982م، 481/1.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

وقال ابن مالك (ت672هـ): "قلت: حاصل كلام أبي علي أنّ الذي على ثلاثة أقسام: موصولة، وموصوفة مستغنية بالصفة عن الصلة، ومصدرية محكوم بحرفيتها، وهذا المذهب أيضاً **هو مذهب الفرّاء** رحمه الله، **وهو الصحيح**، وبه أقول"[1]. وكرر موقفه هذا أكثر من موضع[2].

مذهب ابن مالك واضح في أنّه يتبنّى ما رآه الفراء، ويراه صحيحاً.

- **وقال الرضي الاستراباذي (ت686هـ)**: "إنّ الموصول مع صلته التي هي جملة: بتقدير **اسم مفرد**"[3].

تكرر هذا الرأي في جعل الاسم الموصول وصلته اسماً مفرداً.

- **وقال شمس الدين محمد بن أحمد القرشي الكيشي (ت695هـ)**: "الموصول وإنْ تعرّف بالصلة لكنّه غير مستقل المفهوم بدونها، فكأنهما **شيء واحد**"[4].

جعل الكيشي (الذي وصلته) شيئاً واحداً.

- **وقال أبو حيّان الأندلسي (ت745هـ)**: "وأمّا الذي فزعم يونس والفرّاء وتبعهما ابن مالك أنه يسبك منها ومن صلتها مصدر، وخُرّج عليه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ﴾، و﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ﴾، وقال: التقدير: ذلك تبشير الله، وخضتم كخوضه، **والصحيح منع ذلك وهو مذهب البصريين**"[5].

رفض أبو حيان ما رآه يونس والفرّاء وابن مالك أن يكون (الذي وصلته) مصدراً.

- **أمّا ابن هشام الأنصاري (ت761هـ)** فله رأيان:
  - الأول: "هذا باب الموصول: وهو ضربان: حرفي، واسمي، فالحرفي: كلّ حرف أُوّل مع صلته بمصدر، وهو ستة: أنّ، وأنْ، وما، وكي، ولو، والذي... ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ﴾"[6].

عدّ ابن هشام (الذي) حرفاً مصدرياً، ومثّل له بالآية (69) من سورة التوبة التي سبقه إلى هذا الفراء ومن تبعه، وما يستوقف النظر أنّ ابن هشام لم يدرج (الذي) في حروفه التي ساق معانيها في (مغني اللبيب)!.

  - والآخر: ذهب إليه في (مغني اللبيب) فقال في أربعة نصوص: "وبلغني عن بعضهم أنّه كان يلقن أصحابه أن يقولوا: إنّ الموصول وصلته في موضع كذا، محتجاً بأنهما ككلمة واحدة، والحق ما قدمته لك"[7].

---

(1) شرح التسهيل، تحقيق عبدالرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة/القاهرة، ط1، 1990م، 219/1 .
(2) نفسه، 219/1، 231، 232، 233 .
(3) شرح الرضي على الكافية، تحقيق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس/بنغازي، ط2، 1996م، 11/3.
(4) الإرشاد إلى علم الإعراب، تحقيق عبدالله علي الحسيني البركاتي ومحسن سالم العميري، منشورات جامعة أم القرى/ السعودية، ط1، 1989م، ص373 .
(5) ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق مصطفى أحمد النمّاس، المكتبة الأزهرية للتراث/القاهرة، ط1، 1987م، 521/1 .
(6) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية/صيدا-بيروت، د.ط، 2004م، 126/1 .
(7) معني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، مؤسسة الصادق/طهران، ط1، 1378ه، 535/2 .

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

فتأمل كيف نقض ما قاله في (أوضح المسالك)!، وقال: "فأما وقوع الذي مصدرية فقال به يونس، والفرّاء، والفارسي، وارتضاه ابن خروف، وابن مالك، وجعلوا منه ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ﴾ و(خضتم كالذي خاضوا)..." [1].

وقال: "يجوز في نحو ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ...﴾ كون الذي أحسنه، وكونه موصولاً حرفياً فلا يحتاج لعائد أي تماماً على إحسانه، وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج إلى صلة... وهذان الوجهان كوفيان، وبعض البصريين يوافق الثاني"[2]. يشمّ من هذا النصّ رائحة العصبية!. وقال: "وأمّا ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ﴾ فقيل: الذي مصدرية، أي ذلك التبشير الله"[3]. وهذا أثر ما قاله المفسرون! وبعد هذا نجد ابن هشام مترجحاً، ولا ندري أي الرأيين يتبنّى؟!.

- **وتابع خالد الأزهري (ت905هـ)** ما ذكره ابن هشام في أوضح المسالك في كون (الذي) **<u>موصولاً حرفياً</u>**[4].

  يرى الأزهري أنّ (الذي) موصول حرفي.
- **وقال السيوطي (ت911هـ)**: "... واسمي، وهو (الذي) لذكر فَرْدٍ عالم وغيره، وزعم يونس والفرّاء وابن مالك وقوعها مصدرية"[5].

وذكر في موضع آخر، فقال: "وذهب يونس، والفرّاء، وابن مالك إلى أنّ (الذي) قد يقع موصولاً حرفياً فيوؤل بالمصدر وخرّجوا عليه ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ﴾ أي كخوضهم، والجمهور منعوا ذلك"[6].

وقال في موضع آخر: "الموصول والصلة: حرفيّاً كان أو اسمياً، كجزء اسم، فأشبه شيء بهما الاسم المركب تركيب مزج"[7].

يبدو أنّ السيوطي وقع فيما فرّ منه في النصّ الأخير حين عدّ الموصول حرفياً واسمياً وصلتهما بمثابة الاسم الواحد! ويعود هذا التناقض إلى ترجح النحويين الذين سبقوه في هذا.

- **وقال الأشموني (ت918هـ)**: "الموصول الحرفي: كل حرف أوّل مع صلته بمصدر، وذلك ستة: (أنّ، وأنْ، وما، وكي، ولو، **<u>والذي</u>**) نحو... ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ﴾"[8].

  عدّ الأشموني (الذي) موصولاً حرفياً، وهذا تكرار لما قيل!.
- **وقال الصّبان (ت1206هـ)**: "إنّ الصلة متممة للموصول فهي **<u>كالجزء منه</u>**"[9].

  عدّ الصبّان (الذي وصلته) **<u>اسماً واحداً</u>**، وقد سبق ذكر هذا الرأي عند كثير ممن سبقوه!.

---

(1) مغني اللبيب، 709/2 .
(2) نفسه، 737/2 .
(3) نفسه، 737/2 .
(4) شرح التصريح على التوضيح، تحقيق محمد باسل سود العيون، دار الكتب العلمية/بيروت، ط1، 2000م، 148/1.
(5) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبدالسلام محمد هارون وعبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة/بيروت، د.ط، 1992م، 282/1.
(6) همع الهوامع، 285/1 .
(7) نفسه، 302/1 .
(8) شرح الأشموني، تحقيق أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية/صيدا-بيروت، 2010م، 166/1 .
(9) حاشية الصبان، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية/القاهرة، د.ط، د.ت، 12/2 .

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

- **أمّا النحاة المعاصرون فوقفوا من (صلة الموصول) موقفين:**

الأول: تجلّى في عدّ (صـــلة الموصـــول) جملة لا محل لها من الإعراب، وهم الأغلب إنْ تدريســـياً وإنْ تأليفاً، ويمثلهم فخر الدين قباوة في كتابه (إعراب الجمل وأشـــباه الجمل) إذ تبنّى (مذهب الجمهور)[1] على زعمٍ لم يثبت هذا الجمهور من خلال استقرائنا النحويين موضع البحث.

الثاني: موقف الناقد الذي لم يستطع أنْ ينفذ بجرأة إلى حلّ هذا الإشكال: أللصلة محل أم لا محل؟ ويمثله شوقي ضيف إذ قال: "وضعت جملة الصلة في الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وهو وضع غير دقيق منطقياً(!!) لأنّ الاسـم الموصـول في مثل: (أقبل الذي حاضـرَنا أمسِ) لا يفهم معناه، ولا يتمّ إلا مع ذكر صـلته فهي تلزمه لزوم الخبر للمبتدأ، والنعت للمنعوت، وكان ينبغي أن توضـــع في طائفة الجمل التي لها محل من الإعراب، وأن يكون محلها هو نفس محل الاسم الموصول"[2].إلّا أنّ شوقي ضيف لم يطبق هذه النظرة في كتابه (تجديد النحو) فتراجع عنها، فقال: "جملة الصـلة: دائماً الاسم الموصـول تتبعه جملة لا صـلة له، وهي لذلك خاضـعة لا تستقلّ أبداً"[3]. فتأمل!.

خلاصة القول:

ترجح النحويون في تناول موضوع (الموصول وصلته) فمنهم لم يدرج الأسماء الموصولة في (المعارف)[1]، ومنهم من خلط بين الموصـول الاسـمي والموصـول الحرفي، ومنهم بحث في أصـل لفظه، وغير هذا كثير في (الصـلة) و(العائد) على ما هو مبسوط في مؤلفاتهم. إنّ اللافت للنظر في (الذي وصلته) تعدد، واختلاف، فمن ذلك:

- من عدّها اســماً واحداً – على ما تقدّم بيانه – وهم الأغلب على اختلاف عباراتهم: (بمنزلة اســم واحد)، (الصلة والموصول كاسم واحد)، (أنّه وصلته بمنزلة اسم مفرد)، (في تأويل الاسم الواحد)، (كأنهما شيء واحد)، (وأشــبه شــيء بهما الاســم المركب تركيب مزج)، وقال بهذا: ســيبويه، والمبرّد، وابن الســراج، والشـريف عمر الكوفي، وابن الخبّاز، والشـلوبين، وابن الحاجب، والرضــي الاسـترابـاذي، والكيشــي، وابن هشام (في أحد قوليه)، وخالد الأزهري، والسيوطي، والأشموني، والصّبان، وهؤلاء ما أمكنني الوقوف على آرائهم المذكورة آنفاً.
- مَنْ أوّلهما بمفرد (مشـتق ومصـدر): يونس بن حبيب، والكسـائي، والفرّاء، والأخفش، والزّجاج، وأبو علي الفارسي، وابن مالك.
- ومنهم من عرض هذين الرأيين ولم يعلّق: أبو جعفر النحاس، وأبو البقاء العكبري.
- ومنهم من رفض هذه الآراء، ولم يجد لها وجهاً: أبو حيان الأندلسي، وابن هشام في أحد قوليه.
- وجرى الدرس النحوي التعليمي على أنّ (الذي) اســـم موصـــول، وأنّ (صـــلته) جملة لا محل لها من الإعراب! وهذا ما دعانا إلى النظر في كتب النحو.

(1) إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي/حلب، ط5، 1989م، ص116 .
(2) تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً مع نهج تجديده، دار المعارف/القاهرة، ط2، 1993م، ص193 .
(3) تجديد النحو، دار المعارف/القاهرة، ط5، 2003م، ص261 .
(4) ينظر: كتاب سيبويه، 5/2 .

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

المبحث الثالث

ما قاله المفسرون

لعلّ أصحاب (معاني القرآن) و(تفسير القرآن) أكثر توفيقاً من النحويين في توظيف ما تلقفوه منهم من مسائل نحوية لتوجيه معنى الآيات، ودلالتها، انطلاقاً من الآيات نفسها، فوجدت أنّ المفسرين يجعلون تلك المسائل في خدمة النصّ القرآني، فظهر أنّ المعنى هو الأصل في آيات ثلاث:

- ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ من الآية 154 – سورة الأنعام.
- ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ﴾ من الآية 69 – سورة التوبة.
- ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ﴾ من الآية 23 – سورة الشورى.

وبتأويلهم هذه الآيات أفادوا مما قدّمه النحويون من آراء – وإن اختلفوا – لبيان أنّ التعبير القرآني قد يتجاوز ما ساد في الدرس النحوي التعليمي على وجه الخصوص، وأعرض ما قاله المؤولون وعلى الوجه الآتي:

- **قال ابن قتيبة (ت276هـ):** في قوله تعالى: ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ "أراد: آتينا موسى الكتاب تماماً **على المحسنين** ... وقد يتصرف إلى معنى آخر، كأنه قال: آتيناه الكتاب إتماماً منّا **للإحسان** على من أحسن"[1].
- **وقال أبو جعفر الطبري (ت310هـ):** في قوله تعالى: ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ "فقال بعضهم: معناه تماماً على **المحسنين**"[2]. وقال: "وعلى هذا التأويل الذي تأوله الربيع... تماماً على **إحسانه** في الدنيا في عبادة الله، وقال آخرون في ذلك
معناه:ثمّ آتينا موسى الكتاب تماماً على **إحسان الله** إلى أنبيائه..."[3].
وقال في قوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ﴾: "(كالذي خاضوا)... وخضتم أنتم أيها المنافقون **كخوض** تلك الأمم قبلكم"[4].
وقال في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ...﴾: "**البشرى** التي يبشّر الله عباده الذين آمنوا به في الدنيا"[5].
ظهر الطبري في هذه النصوص إلى أنّ التأويل على هذا الوجه يتطلبه السياق في النصوص الثلاثة.
- **وقال أحمد بن محمد الثعلبي (ت427هـ):** "وقوله: خضتم **كالخوض** الذي خاضوا فيه"[6].
أوّله بمصدر.

---

(1) تأويل مشكل القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية/بيروت، د.ط، د.ت، ص397-398 .
(2) جامع البيان في تفسير آي القرآن، دار الكتب العلمية/بيروت، ط3، 1999م، 398/5 .
(3) جامع البيان، 399/5 .
(4) نفسه، 304/7 .
(5) نفسه، 142/11 .
(6) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق علي بن عاشور، دار إحياء التراث العربي/بيروت، ط1، 2002م، 66/5.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

- **وقال أبو جعفر الطوســي (ت460هـ)**: في قوله تعالى: ﴿...تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَـنَ...﴾ "وقوله ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ قيل فيه خمسة أقوال:

أحدها: قال الربيع والفرّاء: تماماً **على إحسانه** ...

الثاني: قال مجاهد: تماماً **على المحسنين** ...

الثالث: قال ابن زيد: تماماً **على إحسان** الله إلى أنبيائه .

الرابع: قال الحسن وقتادة: لتمام كرامته في الجنّة على **إحسانه** في الدنيا.

الخامس: قال أبو علي: تماماً **على إحسان** الله إلى موسى بالنبوة"[1].

-وفي قوله تعالى: ﴿...وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ...﴾ لم يعرض إلى (الذي خاضوا)[2].

-وفي قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ الَّذِيْنَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّـالِحَاتِ...﴾ لم يعرض إلى (الذي يبشّر الله عباده)[3].

عرض الطوسي أقوالاً خمسة في الذي وصلته تُجمع على تأويلهما بمصدر أو مشتق.

- **وقال الكرماني (محمود بن حمزة، ت نحو 505هـ)**: في قوله تعالى: ﴿وَخُضْــتُمْ كَالَّذِي خَاضُــواْ﴾: "أي: خاضـــوا فيه، فحذف الجار، ثم حذف الضـــمير. الأخفش – وهو الغريب –: إنّ (الذي) هنا بمنزلة (ما) المصـدرية، والتقدير: خضـتم **كخوضـهم**، ومن الغريب: خضـتم كالذي خاضـوا، فحذف النون. العجيب: (الذي) بمنزلة (من)، فكما جاء من يســـتمعون بلفظ الجمع كذلك جاء الذي خاضـــوا بلفظ الجمع، وفيه بُعْد"[4].

عرض كلّ ما قيل من وجوه في (الذي) وتأويله مع صلته بمصدر، وعدّ ذلك غريباً.

- **وقال البغوي (الحسين بن مسعود، ت516هـ)**: في قوله تعالى: ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾: "اختلفوا فيه، قيل: تماماً **على المحســـنين** من قومه... و(الذي) بمعنى ما... تقديره: آتيناه الكتاب يعني التوراة، إتماماً عليه للنعمة **لإحسانه** في الطاعة والعبادة"[5].

وقال: في قوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ﴾ "أي كما خاضوا... وذلك أنّ (الذي) اسم ناقص مثل ما"[6].

لم يخرج البغوي عن تأويل (الذي وصلته) بمصدرٍ أو مشتقٍ.

---

(1) التبيان في تفسير القرآن، تحقيق أحمد حبيب العاملي، منشورات ذوي القربى/طهران، ط1، 1431ه، 321/4.
(2) نفسه، 255/5 .
(3) نفسه، 158/9 .
(4) غرائب التفسير وعجائب التأويل، تحقيق شمران سركال يونس العجلي، دار القبلة للثقافة الإسلامية/جدة – مؤسسة علوم القرآن/بيروت، د.ط، 2010م، 460/1 .
(5) معالم التنزيل، تحقيق محمد عبدالله النمر وسليمان مسلم الحرش وعثمان علي ضميرية، دار طيبة/الرياض، ط1، 1981م، 205/3
(6) نفسه، 71/4 .

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

- **وقال مكي بن أبي طالب القيسي (ت537هـ):** في قوله تعالى: ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾: "من رفع (أحسن) أضمر (هو) ابتداءً و(أحسن) خبره، والجملة صلة (الذي)، ومن فتحه جعله فعلاً ماضياً، صلة (الذي) وفيه ضمير يعود على (الذي) تقديره: تماماً على **المحسن**"[1].

تابع مكي من تأوّل (الذي وصلته) بمشتق.

- **وقال جار الله الزمخشري (ت 538هـ):** "﴿... تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ...﴾: تماماً للكرامة والنعمة، على الذي أحسن، على من كان **محسناً**، صالحاً"[2]

. وقال في: " ﴿كَالَّذِي خَاضُواْ﴾: كالفوج الذي خاضوا، و**كالخوض** الذي خاضوه"[3].

- وقال في: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ الَّذِيْنَ ءَامَنُوا...﴾: "... أو ذلك **التبشير** الذي يبشّره الله عباده"[4].

أوّل الزمخشري (الذي وصلته) في الآيات الثلاث بمشتق، ومصدره، على وفق من سبقه.

- **وقال ابن عطية الأندلسي (ت 546هـ):** في قوله تعالى: ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾: "قالت فرقة: (الذي) بمعنى (الذين)، و(أحسن) فعل ماضٍ صلة الذين، وكأنّ الكلام: آتينا موسى الكتاب تفضلاً على **المحسنين** من أهل ملته، وإتماماً للنعمة عندهم هذا تأويل مجاهد"[5].

- وفي قوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ﴾: "قوله: ﴿كَالَّذِي خَاضُواْ﴾: الكاف التي قبله، وفي (الذي) وجوه... الثاني: إنّ (الذي) صفة لمفرد مفهم للجمع، أي: وخضتم **خوضاً**"[6].

نقل ابن عطية الوجوه التي ذكرها من سبقه في تأويل (الذي وصلته) بمشتق ومصدر، ولم يعلّق.

- **وقال ابن الجوزي (ت597هـ):** في قوله تعالى: ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾: "قال الحسن، وقتادة: تماماً لكرامته في الجنة إلى **إحسانه** في الدنيا، وقال الربيع: هو **إحسان** موسى بطاعته، وقال ابن جرير: تماماً لنعمنا عنده على **إحسانه** في قيامه بأمرنا ونهينا... فعلى هذين القولين يكون (الذي) بمعنى (ما)... وهي تحتمل **الإحسان**... "[7].

ولم يذكر شيئاً في ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ﴾.

نقل ابن الجوزي ما قاله غيره، ورأى فيه ما يحتمله المعنى!.

---

(1) مشكل إعراب القرآن، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة/بيروت، ط4، 1988م، 278/1 .
(2) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوّض، مكتبة العبيكان/الرياض، 1998م، 414/2 .
(3) الكشاف، 66/3 .
(4) نفسه، 403/5 .
(5) المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز، تحقيق عبدالله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبدالعال السيد إبراهيم، دار الفكر العربي/القاهرة، ط2، 1988م، 401/5-402 .
(6) نفسه، 57/3-58 .
(7) زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي/بيروت، ط3، 1984م، 152/3-153 .

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

- **وقال الفخر الرازي (ت604هـ):** في قوله تعالى: ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَـــنَ﴾ "ففيه وجوه: الأول: معناه تماماً للكرامة والنعمة على الذي أحسن، أي على كل من كان **محسناً** صالحاً"[1].
  - وقوله تعالى: ﴿وَخُضْـتُمْ كَالَّذِي خَاضُـواْ﴾ "قال الفراء: يريد **كخوضهم** الذي خاضوا فـــ(الذي صفة مصدر محذوف دلّ عليه الفعل"[2].
  - وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّــرُ اللهُ عِبَادَهُ﴾ "واعلم أنّ هذه الآيات دالّة على تعظيم حال الثواب من وجوه... الرابع: أنّه تعالى أعاد البشارة على سبيل التعظيم"[3].

نقل الرازي ما قاله غيره، ولم يعلّق فكأنه يقبل تأويل (الذي وصلته) بمشتق مصدر.

وقال أبو عبدالله القرطبي (ت671هـ): في قوله تعالى: ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَـــنَ﴾ "قال مجاهد: تماماً على **المحسن** المؤمن، وقال عبدالله بن زيد: معناه: تماماً على إحسان الله تعالى إلى أنبيائه، وقال الربيع بن أنس: تماماً على **إحسان** موسى من طاعته لله"[4].
- وفي قوله تعالى: ﴿وَخُضْـتُمْ كَالَّذِي خَاضُـواْ﴾: "و(خضـتم) خروج من الغيبة إلى الخطاب، ﴿كَالَّذِي خَاضُواْ﴾: أي **كخوضهم**"[5].

تكرر هذا الرأي القائل بتأويلهما بمفرد عند القرطبي.

- **وقال أبو البركات النســفي (ت710هـ):** في قوله تعالى: ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَـنَ﴾: "التفسـير ﴿الَّذِي أَحْسَنَ﴾ على من كان **محسناً** صالحاً يريد جنس المحسنين، دليله قراءة عبدالله (على الذين أحسنوا) أو: أراد به موسـى عليه السـلام، أي: تتمة للكرامة على العبد الذي أحسـن الطاعة في التبليغ في كلّ ما أمر به"[6].
  - في قوله تعالى: ﴿وَخُضْـتُمْ كَالَّذِي خَاضُـواْ﴾: "(وخضـتم) في الباطل ﴿كَالَّذِي خَاضُـواْ﴾ كالفوج الذي خاضوا، أو **كالخوض** الذي خاضوه"[7].

تأوّل النسفي (الذي وصلته) بمفرد من غير أن ينسب هذا الرأي لمن سبقه.

- **ونقل أبو حيّان الأندلسي (ت745هـ)** في المواضع الثلاثة آراء غيره، وردّها: – في الآية 154 من سورة الأنعام، فقال: "﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾... أي على من كان **محسناً**... وقيل: (الذي مصدرية) وهو قول كوفي، وفي (أحسن) ضمير موسى، أي تماماً على **إحسان** موسى بطاعته... وهذا سائغ على مذهب الكوفيين، وهو خطأ عند البصريين"[8].

---

(1) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، دار الكتب العلمية/بيروت، ط2، 2004م، 605/14 .
(2) نفسه، 103/16 .
(3) نفسه، 141/27 .
(4) الجامع لأحكام القرآن، تحقيق صدقي جميل العطّار والشيخ عرفان العشا، دار الفكر/بيروت، د.ط، 2002م، 104/7 .
(5) نفسه، 104/8 .
(6) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيّب/بيروت، ط1، 1998م، 549/1 .
(7) نفسه، 693/1 .
(8) البحر المحيط في التفسير، تحقيق الشيخ زهير جعيد، دار الفكر/بيروت، د.ط، 2005م، 693/4-694 .

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

- وفي الآية 69 من سورة التوبة قال: " ﴿...وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ﴾... أي **كالخوض** الذي خاضوا قاله الفرّاء، وقيل: كالخوض الذين خاضوا... أي **كخوض** الذين، وقيل: الذي مع ما بعدها يُسبك منهما مصدر أي: **كخوضهم**"[1].
- وفي الآية 23 من سورة الشورى: " ﴿...ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ الَّذِيْنَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾ وقال الزمخشري: أو ذلك **التبشير** الذي يبشره الله عباده، انتهى. ولا يظهر هذا الوجه... ومن النحويين من جعل الذي مصدرية، حكاه ابن مالك عن يونس، وتأويل عليه هذه الآية، أي ذلك **تبشير** الله عباده، وليس بشيء... وقد ثبتت اسمية الذي"[2].

ينقل أبو حيّان هذه الآراء في (الذي) ولا يوافقها إذ ثبت عنده أنّ (الذي) اسم لا ينسبك مع صلته مصدراً، ولم يقنع بما قاله الآخرون: كوفيين وبصريين.

- **وقال السمين الحلبي (ت756هـ):**
- في قوله تعالى: ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ "ويجوز أن يكون (الذي) مصدرية و(أحسن) فعل ماضٍ، وصلتها، والتقدير: تماماً **على إحسانه**... وهو رأي يونس والفرّاء"[1].
- وفي قوله تعالى: ﴿...وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ...﴾ "... وفي (الذي) وجوه:... الرابع: أنّ (الذي) **تقع مصدرية**، والتقدير: وخضتم خوضاً **كخوضهم** ومثله:

فثبّتَ اللهُ ما آتاك من حَسَنٍ في المرسلين ونصراً كالذي نُصِروا

أي كنصرهم، وقول الآخر:

يا أمّ عمرٍ جزاك اللهُ مغفرةً ردّي عليّ فؤادي كالذي كانا

أي ككونه، وقد تقدّم أنّ هذا مذهب يونس والفرّاء"[4].

- وفي قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ الَّذِيْنَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾ "قوله: ﴿يبشّر الله عباده﴾ كقوله: ﴿كالذي خاضوا﴾ وقد تقدّم تحقيقه... وأمّا على رأي يونس فلا يحتاج إلى عائد لأنها عنده مصدرية، وهو قول الفرّاء وأيضاً؛ أي ذلك **تبشير** الله عباده... وقال الزمخشري: أو ذلك **التبشير** الذي يبشّره الله عباده"[5].
- لم يخرج السمين عمّا قاله شيخه أبو حيّان، ولكنه لم يمنع هذا التوجيه.

---

(1) نفسه، 5/456-457 .
(2) نفسه، 9/332-334 .
(3) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق الشيخ على محمد معوّض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية/بيروت، ط2، 2003م، 3/221 .
(4) نفسه، 3/483 .
(5) نفسه، 6/80 .

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

قال ابن كثير (ت774هـ): "(ثمّ أتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن)... واختار ابن جرير أنّ تقديره (ثمّ آتينا موسى الكتاب تماماً) على **إحسانه**، فكأنه جعل الذي مصدرية، كما قيل في قوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ﴾ أي **كخوضهم**"[1].

يذهب ابن كثير إلى ما ذهب إليه الطبري في تأويلهما بمصدر، ويوافقه.

- **لم يعرض البيضاوي (ت791هـ)** لقوله تعالى: ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ بما يجعل (الذي) وصلته في تأويل مصدر[2].
  - وذكر في قوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ﴾ ثلاثة أقاويل منها: "أو **كالخوض** الذي خاضوه"[3].
  - وقال في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ الَّذِيْنَ ءَامَنُوا...﴾ ""أو ذلك **التبشير** الذي يبشّره الله عباده"[4].

  ينقل البيضاوي ما قيل ولم يعلّق.

- **وقال أبو الحسن البقاعي (ت885هـ):** في قوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ﴾: "(كالذي) أي: **كخوضهم** الذي (خاضوا) وهو ناظر إلى قولهم (إنّما كنّا نخوض ونلعب)، قال أبو حيّان: وهو مستعار من الخوض في الماء"[5].

  تأوّل البقاعي (الذي وصلته) في هذه الآية بمصدر.

- **وقال السـيوطي (ت911هـ):** "أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبو الشـيخ عن مجاهد: ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَـنَ﴾ قال: على المؤمنين **المحسـنين**، وأخرج عن أبي حاتم عن أبي صـخر في قوله: ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ قال تماماً لما قد كان من **أحسانه** إليه"[6].

  نقل السيوطي المأثور عن مجاهد وعن ابن أبي حاتم تأويلهما (الذي وصلته) بمشتق ومصدر، ولم يعلّق

- **وقال أبو السعود (ت951هـ):** في قوله تعالى: ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ "تماماً على **المحسنين**..."[7].
  - وفي قوله تعالى: "﴿وَخُضْـتُمْ﴾ أي دخلتم في الباطل ﴿كَالَّذِي خَاضُـواْ﴾... أي **كالخوض** الذي خاضوه"[8].

---

(1) تفسير القرآن العظيم، بإشراف محمود عبدالقادر الأرناؤوط، دار الأخيار/الرياض، ط1، 2003م، ص556 .
(2) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الكتب العلمية/بيروت، ط1، 1999م، 328/1 .
(3) نفسه، 411/1 .
(4) نفسه، 362/2 .
(5) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، طبعة دائرة المعارف العثمانية، 523/8 .
(6) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر/بيروت، د.ط، 2002م، 386/8 .
(7) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تحقيق عبداللطيف عبدالرحمن، دار الكتب العلمية/بيروت، ط1، 1999م، 462/2 .
(8) نفسه، 167/3 .

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

- وفي قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّـــرُ اللهُ عِبَادَهُ﴾: "أي لا أطلب منكم على ما أنا عليه من التبليغ **والبشارة**"[1].

تأول أبو السعود الآيات الثلاث أنّ (الذي وصلته) فيها بمشتق ومصدر، ولم ينسب ذلك إلى سابقيه.

- **وقال الشـوكاني (ت1250هـ):** في قوله تعالى: ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَـنَ﴾: "وقيل تماماً على **إحسـان** موسى بطاعة الله عزّ وجلّ قاله الفراء"[2].
  - **و**في قوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ﴾: "...أو **كالخوض** الذي خاضوا..."[3].

تبنى الشوكاني رأي الفراء وكرره مثلما تناقله الآخرون.

- **وقال أبو الثناءالآلوسي (ت1270هـ):**

– في قوله تعالى: ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ ... وظاهره أنّ (الذي) موصول حرفي"[4].

– وفي قوله تعالى: ﴿وَخُضْـتُمْ كَالَّذِي خَاضُـواْ﴾ "... قال الفرّاء: إنّ الذي تكون مصـدرية، وخرّج هذا عليه أي **كخوضهم**، وهو كما قال أبو البقاء نادر"[5].

– وفي قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّـــرُ اللهُ عِبَادَهُ﴾ "... ومن النحويين من جعل الذي **مصـــدرية** حكاه ابن مالك عن يونس وتأول عليه الآية أي ذلك **تبشير** الله تعالى عباده، وليس بشيء"[6].

رأى الآلوسي أنّ (الذي) موصول حرفي، ثمّ نسب للعكبري رأياً حين عدّ هذا نادراً، ثمّ رفض التأويل أخيراً، وقال: ليس بشيء.

- **وقال محمد بن يوسف اطفيّش (ت1332هـ):**
  - في قوله تعالى: ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾: "﴿عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾أي عليه، أي على موسى فوضع الظاهر وهو الذي موضع الضمير ليصفه **بالإحسان**... وقيل: الذي **حرف مصدر**، أي على إحسان موسى، أو على إحسان الله، **ولا نسلّم** مصدرية الذي"[7].
  - وفي قوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ﴾: "الذي اسم موصول واقع **على الخوض**... أي على الخوض الذي خاضوه... **ولا كما قال الأخفش**: إنّ الذي موصول مشترك، **ولا كما قيل**: إنّ الذي موصول حرفي هنا، أي وخضتم كخوضهم"[8].

---

(1) نفسه، 6/15-16 .
(2) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، تحقيق يوسف الغوش، دار المعرفة/بيروت، ط2، 2004م، ص459 .
(3) فتح القدير، ص584 .
(4) روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، تحقيق أبي عبدالرحمن فؤاد بن سراج عبدالغفار، المكتبة التوفيقية/القاهرة، د.ط، د.ت، 88/5.
(5) نفسه، 187/6 .
(6) نفسه، 583/12 .
(7) هيميان الزاد الداعي إلى دار المعاد في تفسير القرآن، مطبوعات وزارة التراث القومي والثقافة/سلطنة عمان، د.ط، 1988م-1991م، 1/6 ص327 .
(8) نفسه، 2/7 ص190-191 .

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

- وفي قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ﴾: "أي (ذلك التبشير الذي يبشره الله عباده)، وجعل يونس (الذي) حرف مصدر أي (ذلك تبشير الله عباده)..."[1].

ردّ اطفيّش القول في مصدرية (الذي) في موضعين، ولم يعلق على رأي يونس ابن حبيب!، وكرر ذلك في كتابه (تيسير التفسير)[2].

- **وقال محمد الطاهر ابن عاشور (ت1393هـ):**

– في قوله تعالى: ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ "أي تماماً لإحسان المحسنين..."[3].

- في قوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ﴾ " أي: وخضتم في الكفر والاستهزاء بآيات الله ورسوله **كالخوض** الذي خاضوه... وقد ادّعى الفرّاء أنّ (الذي) يكون **موصولاً حرفياً** مؤولاً بالمصدر... وهو ضعيف"[4]. ردّ ابن عاشور رأي الفرّاء في تأويل (الذي وصلته) بمفرد، وصعّفه.

- **وقال محمد حسين الطباطبائي (ت1402هـ):**

- في قوله تعالى: ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾: "فقيل: المعنى: تماماً على **إحسان** موسى بالنبوة والكرامة... وقيل: المعنى: تماماً لكرامته في الجنة على **إحسانه** في الدنيا"[5].
- وفي قوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ﴾: "بما أوتوا من أعراض الدنيا من أموال وأولاد **والخوض** في آيات الله"[6].
- وفي قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ﴾: "تبشير للمؤمنين الصالحين..."[7].

نقل الطباطبائي المعاني التي ذكرها سابقوه للآيات الثلاث، ومنها التأويل بالمصدر لاسم الموصول (الذي) مع صلته، وبصيغة التمريض (قيل) التي يبدو فيها أنه لا يتبنى ذلك!.

- وقال: مفسرون معاصرون:

إبراهيم عبدالله رفيدة،

ومحمد رمضان الحربي،

ومحمد مصطفى صوفية،

ومصطفى الصادق العربي،

وأحمد عمر أبو حجر،

في كتابهم (معاني القرآن الكريم – تفسير لغوي موجز)

---

(1) نفسه، 251/13 .
(2) ينظر: تيسير التفسير للقرآن الكريم، مطبوعات وزارة التراث القومي والثقافة/سلطنة عمان، 502/3، 83/5-84، 478/11-479 .
(3) تفسير التحرير والتنوير، مؤسسة التاريخ/بيروت، طبعة جديدة منقحة، د.ت، 131/7 .
(4) نفسه، 148/10-149 .
(5) الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي/بيروت، ط5، 1983م، 382/7-383 .
(6) نفسه، 337/9 .
(7) نفسه، 42/18 .

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

- في قوله تعالى: ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾: "﴿عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ على المؤمن الذي أحسن أي: فعل الحسن... **والإحسان**..."[1].
- وفي قوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ﴾: "﴿الَّذِي خَاضُواْ﴾... هي **مصدرية** والمعنى وخضتم **كخوضهم**"[2]. وفي قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ﴾: "**فالبشارة** إنّما تكون لهم... والتبشير: معناه الإخبار بما يظهر أثره على البَشَرة"[3]. انطلق هؤلاء المفسرون مما قاله أصحاب معاني القرآن، وهم متفقون على تأويل (اسم الموصول وصلته بمفرد).

خلاصة القول:

يبدو لي أنّ ما قدّمه النحويون من آراء كان عوناً مساعداً على تفسير القرآن[4]– بمناهجه المختلفة – ونموّه وتطوّره حتّى يومنا هذا، فأصبح من الوضوح أن نلحظ رأياً بصرياً، أو رأياً كوفياً، أو رأياً منسوباً لأحد النحاة واللغويين، في توجيه آية ما، وهذا ما نحن بصدده في بسط ما ذكره المفسرون في (الذي وصلته) من خلال آيات ثلاث:

- ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾، 154/ الأنعام.
- ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ﴾، 69/ التوبة.
- ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ﴾، 23/ الشورى.

وانقسموا على:

_ فقد انطلق أصحاب معاني القرآن، وأغلب المفسرين من سياق الآيات، وما تعنيه من دلالة فرأوا أنّ (الذي) و(صلته) ينسبك منها مفرد (سواءً أكان المفرد مشتقاً أم مصدراً)،

- فالفريق الأول: أصحاب (معاني القرآن): الكسائي، والفرّاء، وابن قتيبة، والزجاج، ومكي القيسي.
- والفريق الثاني: المفسرون: الطبري، والثعلبي، والطوسي، والكرماني، والبغوي، ومكي القيسي، والزمخشري، وابن عطية الأندلسي، وابن الجوزي، والفخر الرازي، والقرطبي، والنسفي، وابن كثير، والبيضاوي، والبقاعي، والسيوطي، وأبو السعود، والشوكاني.

والفريق الثالث: رفض تأويل (الذي وصلته) بمفرد، ومنعوه وهم: أبو حيّان الأندلسي، والسمين الحلبي، والعكبري، والآلوسي، وابن عاشور، والطباطبائي، ومؤلفو (معاني القرآن الكريم – تفسير لغوي موجز).

وقد رأينا أنّ غالبيتهم ينقلون ما ذهب إليه أصحاب معاني القرآن في أنّهم رأوا أنّ (الذي وصلته) يؤولون بمفرد: مشتق، أو مصدر، وهو ما يخلص إليه البحث ويطمئن.

---

(1) معاني القرآن الكريم – تفسير لغوي موجز، مطبوعات جمعية الدعوة الإسلامية/طرابلس-ليبيا، ط1، 2001م، الربع الأول، ص494 .
(2) نفسه، الربع الثاني، ص156 .
(3) نفسه، الربع الرابع، ص259 .
(4) إيجناس جولد تسيهر: مذاهب التفسير الإسلامي، ترجمة عبدالحليم النجار، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب/القاهرة، د.ط، 2013م، ص115 .

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

الخاتمة

ظهر لنا من استقراء آراء النحويين أنهم ناقضوا أنفسهم في بيان (الذي) مما يثير جملة أسئلة:

1- أهو اسم أم حرف؟ أهو كلمة أم جزء منها؟.

2- أصلته جملة مستقلة أم غير مستقلة ليكون لها محل من الإعراب أم لا يكون؟

وتولّت النصوص عرض هذا، وللباحث المدقق أن يجيب على هذه الأسئلة!.

ويقترح البحث في ضوء ما توصل إليه من نصوص نحوية، وما انتزعه المفسرون من دلالة في تفسير الآيات الثلاث موضع البحث ما يأتي:

1- أن يُدرس (الذي وسائر الموصولات) بمصطلح:

_ (الموصول) بلا قيد الاسمية والحرفية.

_ أو أدوات الوصل.

_ أو الأدوات المصدرية.

2- أنّ (صلته) تنسبك مع (الذي) وغيره باسم مفرد: مشتق أو مصدر، في ضوء ما ذكره النحويون، وما تأوّله أصحاب معاني القرآن، والمفسرون الذين انطلقوا من سياق آيات ثلاث – ذكرناها في المبحث الثالث، بما يحمله النصّ من دلالة.

3- إعادة النظر في توجيه الجمل الأخرى التي لا محل لها من الإعراب على وفق نظر دلالي ينطلق مما تناثر من آراء لم يكتب لها الذيوع وعلى الوجه المقترح:

أ- الجملة المعترضة (أو الاعتراضية) فقد وجدت إشارات عند من يراها (حالية).

ب- الجملة التفسيرية: سواء بأداة أم بغير أداة، قد تكون بدلاً أو عطف بيان.

ج- الجملة الاستئنافية: تلحق بالجمل التابعة.

د- جملة جواب القسم، وجواب الشرط غير الجازم يدرسان على وفق أسلوبين يتكونان من جملة كبرى.

وقد وجّهت أحد طلبة الماجستير ممن أتوسم فيه خيراً أنْ ينهض بدراسة (الجمل التي لا محل لها من الإعراب) عرضاً ونقداً للوصول على حلّ إشكالية ما له محل، وما ليس له محلّ في الجمل.

4- الدعوة إلى تبني (نحو القرآن) في تصحيح ما وقع من وهم في كتب النحو.

والله الموفق للصواب.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

قائمة المصادر والمراجع العربية:

- ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيّان الأندلسي (ت745هـ)، تحقيق مصطفى أحمد النمّاس، المكتبة الأزهرية للتراث/القاهرة، ط1، سنة 1987م.
- الإرشاد إلى علم الإعراب: شمس الدين محمد بن أحمد القرشي الكيشي (ت695هـ)، تحقيق عبدالله الحسيني البركاتي، ومحسن سالم العميري، منشورات جامعة أم القرى/السعودية، ط1، سنة 1989م.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السعود): أبو السعود محمد ابن محمد العمادي (ت951هـ)، تحقيق عبداللطيف عبدالرحمن، دار الكتب العلمية/بيروت، ط1، سنة 1999م.
- أسرار العربية: أبو البركات الأنباري (ت577هـ)، تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، د.ط، سنة 1957م.
- الأسماء الموصولة العامة في القرآن الكريم – دراسة نحوية دلالية: مطيع سليمان محمد القريناوي، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم اللغة العربية/كلية الآداب/غزة – فلسطين، سنة 2014م.
- الاسم الموصول في صحيح مسلم – دراسة نحوية دلالية: حبيب الرحمن حافظ محمد مظهر الحق الأركاني، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم اللغة العربية/كلية اللغات – جامعة المدينة العالمية/ماليزيا، سنة 2011م.
- الاسم الموصول وجملة صلته في النحو العربي – عرض وتأصيل: فراس عبدالعزيز عبدالقادر، وشيبان أديب رمضان الحيالي، بحث منشور في مجلة آداب الرافدين/كلية الآداب/جامعة الموصل، العدد (61)، سنة 2012م.
- الاسم الموصول ودلالته بلاغياً في سورة البقرة: أحمد عبدالحميد علي خزنة، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم اللغة العربية/جامعة المدينة العالمية/ماليزيا، سنة 2013م.
- الاسم الموصول وصلته – دراسة في معاني القرآن للفرّاء: كاظم إبراهيم كاظم، بحث منشور في مجلة التواصل اللساني/المغرب، المجلد الرابع، العدد الأول، سنة 1992م.
- الأصول في النحو: أبو بكر السراج (ت316هـ)، تحقيق عبدالحسينالفتلي، مؤسسة الرسالة/بيروت، ط2، سنة 1987م.
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ابن خالويه (370هـ)، مكتبة المتنبي/القاهرة، د.ط، سنة 1940م.
- إعراب الجمل وأشباه الجمل: فخر الدين قباوة، دار القلم العربي/حلب، ط5، سنة 1989م.
- إعراب القرآن: أبو جعفر النحاس (ت338هـ)، تحقيق زهير غازي زاهد، دار المعرفة/بيروت، ط2، سنة 2008م.
- أقسام الكلام العربي بين الشكل والوظيفة: فاضل مصطفى الساقي، مكتبة الخانجي/القاهرة، د.ط، سنة 1977م.
- إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن: أبو البقاء العكبري (ت616هـ)، دار الكتب العلمية/بيروت، ط1، سنة 1979م.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي): البيضاوي (ت791هـ)، دار الكتب العلمية/بيروت، ط1، 1999م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاري (ت761هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية/صيدا–بيروت، د.ط، سنة 2004م.
- الإيضاح في شرح المفصّل: ابن الحاجب (ت646هـ)، تحقيق موسى بناي العليلي، مطبوعات وزارة الأوقاف العراقية، د.ط، سنة 1982م.
- البحث النحوي عند الأصوليين: مصطفى جمال الدين، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية/بغداد، د.ط، سنة 1980م.
- البحر المحيط في التفسير: أبو حيّان الأندلسي (ت745هـ)، تحقيق الشيخ زهير جعيد، دار الفكر/بيروت، د.ط، سنة 2005م.
- البيان في شرح اللمع لابن جنّي: الشريف عمر بن إبراهيم الكوفي (ت539هـ)، تحقيق علاء الدين حموية، دار عمّار/الأردن، ط1، سنة 2002م.
- تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة (ت276هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية/بيروت، د.ط، د.ت.
- التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر الطوسي (ت460هـ)، تحقيق أحمد حبيب العاملي، منشورات ذوي القربى/طهران، ط1، سنة 1431هـ.
- تجديد النحو: شوقي ضيف، دار المعارف/القاهرة، ط5، سنة 2003م.
- تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور (ت1393هـ)، مؤسسة التاريخ/بيروت، طبعة جديدة منقحة، د.ت.
- تفسير القرآن العظيم: ابن كثير (ت774هـ)، بإشراف محمود عبدالقادر الأرناؤوط، دار الأخيار/الرياض، ط1، سنة 2003م.
- توجيه اللمع شرح كتاب اللمع لابن جنّي: أحمد بن الحسين الخبّاز (ت639هـ)، تحقيق فايز زكي محمد دياب، دار السلام/ القاهرة، ط2، سنة 2007م.
- التوطئة: أبو علي الشلوبين (ت645هـ)، تحقيق يوسف أحمد المطوّع، مكتبة الثقافة الدينية/الكويت، د.ط، سنة 1980م.
- تيسير التفسير للقرآن الكريم: محمد بن يوسف اطفيّش (ت1332هـ)، مطبوعات وزارة التراث القومي والثقافة/سلطنة عمان.
- تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً مع نهج تجديده، شوقي ضيف، دار المعارف/القاهرة، ط2، سنة 1993م.
- جامع البيان في تفسير آي القرآن: أبو جعفر الطبري (ت310هـ)، دار الكتب العلمية/بيروت، ط3، سنة 1999م.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

- الجامع لأحكام القرآن: القرطبي (ت671هـ)، تحقيق صدقي جميل العطار، والشيخ عرفان العشّا، دار الفكر/بيروت، د.ط، سنة 2002م.
- حاشية الصبّان: محمد علي الصبّان (ت1206هـ)، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية/القاهرة، د.ط، د.ت.
- دراسات في علم اللغة: كمال بشر، القاهرة، ط2، سنة 1971م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي (ت756هـ)، تحقيق الشيخ علي محمد معوّض، والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية/بيروت، ط2، سنة 2003م.
- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني: أبو الثناء الآلوسي (ت1270هـ)، تحقيق أبي عبدالرحمن فؤاد بن سراج عبدالغفار، المكتبة التوفيقية/القاهرة، دزط، د.ت.
- زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي (ت597هـ)، المكتب الإسلامي/بيروت، ط3، سنة 1984م.
- شرح الأشموني: الأشموني (ت918هـ)، تحقيق أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية/صيدا–بيروت، ط1، 2010م.
- شرح التسهيل: ابن مالك (ت672هـ)، تحقيق عبدالرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة/القاهرة، ط1، سنة 1990م.
- شرح التصريح على التوضيح: خالد الأزهري (ت905هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية/بيروت، ط1، سنة 2000م.
- شرح الرضي على الكافية: الرضي الاستراباذي (ت686هـ)، تحقيق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس/بنغازي، ط2، سنة 1996م.
- شرح المفصّل: ابن يعيش (ت643هـ)، تحقيق أحمد السيد سيّد أحمد، وإسماعيل عبدالجواد عبدالغني، المكتبة التوفيقية/القاهرة، د.ط، د.ت.
- غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة الكرماني (ت505هـ)، تحقيق شمران سركال يونس العجلي، دار القبلة للثقافة الإسلامية/جدّة– مؤسسة علوم القرآن/بيروت، د.ط، سنة 2010م.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، تحقيق يوسف الغوش، دار المعرفة/بيروت، ط2، سنة 2004م.
- في إصلاح النحو العربي – دراسة نقدية: عبدالوارث مبروك سعيد، دار القلم/الكويت، ط1، سنة 1985م.
- في النحو العربي – قواعد وتطبيق: مهدي المخزومي، ط3، سنة 1985م.
- كتاب سيبويه: سيبويه (ت نحو 180هـ)، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل/بيروت، ط1، د.ت.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري (ت538هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ علي محمد معوّض، مكتبة العبيكان/الرياض، ط1، سنة 1998م.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد محمد الثعلبي (ت427هـ)، تحقيق علي عاشور، دار إحياء التراث العربي/بيروت، ط1، سنة 2002م.
- اللغة العربية معناها ومبناها: تمّام حسّان، عالم الكتب/القاهرة، ط6، سنة 2009م.
- المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز: ابن عطية الأندلسي (ت546هـ)، تحقيق عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، والسيد عبدالعال السيد إبراهيم، دار الفكر العربي/القاهرة، ط2، سنة 1988م.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي): أبو البركات النسفي (ت710هـ)، تحقيق يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيّب/بيروت، ط1، سنة 1998م.
- مدخل إلى نحو اللغات السامية: سباتينوموسكاتي، وأنطوان شيتلر، وإدفاردأولندورف، وفلهام فون زودن، ترجمة: مهدي المخزومي وعبدالجبار المطلبي، عالم الكتب/بيروت، ط1، سنة 1993م.
- مذاهب التفسير الإسلامي: إيجناس جولد تسيهر، ترجمة: عبدالحليم النجار، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب/القاهرة، د.ط، سنة 2013م.
- المسائل الشيرازيات: أبو علي الفارسي (ت377هـ)، تحقيق حسن بن محمود الهنداوي، كنوز إشبيليا/السعودية، ط1، سنة 2004م.
- مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي (ت537هـ)، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة/بيروت، ط4، سنة 1988م.
- المشكل في القرآن الكريم من وجوه الإعجاز البياني: سعيد جاسم الزبيدي، دار كنوز المعرفة/الأردن، ط1، 2009م.
- معالم التنزيل: الحسين بن مسعود البغوي (ت516هـ)، تحقيق محمد عبدالله النمر، وسليمان مسلم الحرش، وعثمان جمعة ضميرية، دار طيبة/الرياض، ط1، سنة 1989م.
- معاني القرآن: الأخفش الأوسط (ت215هـ)، تحقيق هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي/القاهرة، ط1، سنة 1990م.
- معاني القرآن: الفرّاء (ت207هـ)، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العلمة للكتاب/القاهرة، د.ط، سنة 2000م.
- معاني القرآن: الكسائي، تحقيق عيسى شحاتة عيسى، دار قباء/القاهرة، د.ط، سنة 1998م.
- معاني القرآن الكريم – تفسير لغوي موجز: إبراهيم عبدالله رفيدة ومحمد رمضان الحربي ومحمد مصطفى صوفية ومصطفى الصادق العربي وأحمد عمر بو حجر، مطبوعات جمعية الدعوة الإسلامية/طرابلس–ليبيا، ط1، سنة 2001م.
- معاني القرآن وإعرابه: الزجاج (ت311هـ)، تحقيق عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب/بيروت، ط2، سنة 1987م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري (ت761هـ)، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، مؤسسة الصادق/طهران، ط1، سنة 1378هـ.
- المفصل في صناعة الإعراب: الزمخشري (ت538هـ)، طبعة مدينة كريستيانيا النروجية، سنة 1879م.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

- المقتضب: المبرد (ت285هـ)، تحقيق محمد عبدالخالقعضيمة، منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية/القاهرة، د.ط، سنة 2010م.
- من إشكاليات العربية – المصطلح النحوي ورواية اللغة: سعيد جاسم الزبيدي، دار كنوز المعرفة/الأردن، ط1، سنة 2014م.
- الموصولات في اللغة العربية – التأصيل والإحالة: زكريا محمد حسن، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب/جامعة مؤتة، سنة 2009م.
- الميزان في تفسير القرآن: محمد حسن الطباطبائي (ت1402هـ)، مؤسسة الأعلمي/بيروت، ط5، سنة 1983م.
- النحو الجديد: يعقوب عبدالنبي (ت بعد 1945م)، بحث مخطوط مقدم إلى مجمع اللغة العربية سنة 1941م، نقلاً عن: عبدالوارث مبروك سعيد: في إصلاح النحو العربي – دراسة نقدية.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والدرر: البقاعي (ت885هـ)، طبعة دائرة المعارف العثمانية.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطي (ت911هـ)، تحقيق عبدالسلام محمد هارون وعبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة/بيروت، د.ط، سنة 1992م.
- هيميان الزاد الداعي إلى دار المعاد في تفسير القرآن: محمد بن يوسف اطفيّش (ت1332هـ)، مطبوعات وزارة التراث القومي والثقافة/سلطنة عمان، د.ط، سنة 1988م–1991م.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022